دراسات، العلوم التربوية، المجلّد 38، ملحق 6، 2011

القيم ذات الصلة بحقوق الإنسان المتضمنة في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية في الأردن." دراسة تحليلية"

*محمود جمعة بني فارس**

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف مدى تضمين قيم حقوق الإنسان في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية في الأردن من خلال تحليل محتواها، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد قائمة تضمنت (30) قيمة من قيم حقوق الإنسان، وزعت في خمسة مجالات هي: مجال حقوق الإنسان المدنية(8)، ومجال حقوق الإنسان الاجتماعية(6)، ومجال حقوق الإنسان السياسية(6)، ومجال حقوق الإنسان الثقافية(5)، ومجال حقوق الإنسان الاقتصادية(5). قام الباحث بتضمين القائمة التي تم التوصل إليها في صورتها النهائية في استمارة؛ وذلك لأغراض تحليل محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية للصفوف: الثامن، والتاسع، والعاشر الأساسي، حيث اعتبرت هذه القيم فئات التحليل، وتم التأكد من صدقها وثباتها. وتوصلت نتائج الدراسة إلى قائمة حقوق الإنسان الواجب تضمينها في كتب التربية الوطنية والمدنية، وأظهرت نتائج تحليل المحتوى أن أكثر قيم حقوق الإنسان مرتبة هي مجال حقوق الإنسان الثقافية، ومجال الحقوق الاقتصادية، ومجال الحقوق المدنية، ومجال الحقوق الاجتماعية، وأخيرًا مجال الحقوق السياسية، وقدمت الدراسة عددا من التوصيات المرتبطة بنتائجها.

الكلمات الدالة: قيم حقوق الإنسان، تحليل كتب، التربية الوطنية والمدنية.

المقدمة

إن من أهم ما أفرزته "العولمة" في السنوات الأخيرة زيادة الاهتمام بقضية حقوق الإنسان، وخروج هذه القضية من الدائرة الداخلية والوطنية في دول العالم إلى الآفاق الدولية، واعتبارها مسألة تهم المجتمع الدولي، حيث يُتخذ فيها عن طريق منظمة حيث يُتخذ فيها عن طريق منظمة الأمم المتحدة أو الوكالات المتخصصة إجراءات معينة لمراقبة الدول التي ينتشر فيها إهمال، أو إهدار لحقوق الإنسان؛ ذلك أن إهمال حقوق الإنسان قد أفضى إلى إحداث صراعات وحروب إقليمية وعالمية، وأعمال همجية ووحشية انتهكت حياة ملايين الناس وحريتهم، وأصبح لدى الإنسان اعتقاد واضح بأن الحل لهذا كله هو إيجاد صيغة للتعاون والتفاهم بين الأمم والشعوب لاحترام هذه الحقوق.

وتعد حقوق الإنسان من المفاهيم القديمة قدم البشرية، فقد وردت في قانون حمورابي في القرن العشرين قبل الميلاد؛ حيث أكدت احترام وتقدير الملكية للإنسان، وفي حضارة اليونان أعطيت المرأة بعض الحقوق كالإرث (العزام، 2009)، وفي الحضارة الرومانية في منتصف القرن الخامس قبل الميلاد أعطي الإنسان حق الملكية، ومسائل الأحوال الشخصية (صباريني، 1995)، ويعد الانطلاق الفعلي لفكرة حقوق الإنسان في الغرب جاء مع الثورة الفرنسية، وثورة الشعب الإنجليزي (راضي وعبد الهادي، 2007).

وقد ازداد اهتمام المنظمات الدولية بحقوق الإنسان بوصفها قضية عالمية معاصرة، ذلك أن التطور المتسارع لوسائل الاتصال وأساليب تكنولوجيا المعلومات أسهمت في نقل ما يجري في مختلف أنحاء العالم من حيث المزايا التي يتمتع بها المواطن، أو ما يترتب على ذلك من انتهاك لحقوقه، مما كان له اكبر الأثر في نشر ما يرتكب بحقه من الجرائم، والحروب، وانتهاك لحقوق الإنسان في مختلف أرجاء العالم، ومن ثم أصبحت من المعايير التي تقاس بها سمعه الدولة خارجياً(Albahswy,2007).

وفي المؤتمر العالمي لوضع ميثاق الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو 1945، عرض اقتراح يصوغ إعلان بشان حقوق الإنسان الأساسية، ويتحدث عن تعزيز وتشجيع احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس دون تمييز، والذي تم إصداره في 10 ديسمبر عام 1948م ليكون الوثيقة المرجعية

* قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية. تاريخ استلام البحث 2010/6/2، وتاريخ قبوله 2011/7/25.

© 2011 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

لحقوق الإنسان، ويتألف من ثلاثين مادة، ساعدت على تدوين العديد من قواعد الإعلان على شكل معاهدتين دوليتين عالجتا تلك الحقوق والواجبات، وهما: معاهدة متعلقة بالحقوق المدنية والسياسية، ومعاهدة متعلقة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وينص الإعلان على أن تتعهد الحكومات بتأييد حقوق معينة، ليس فقط بالنسبة لمواطنيها، بل أيضا بالنسبة لأشخاص في بلدان أخرى، ومنذ العام 1948 أصبح الإعلان العالمي هو المعيار الدولي لحقوق الإنسان، وفي العام 1993، عقد مؤتمر عالمي ضم(171) دولة تمثل 99% من سكان العالم، وأكد المؤتمر التزامه من جديد بإحقاق حقوق الإنسان (بسيوني، 2003).

واتفقت جميع المواثيق وإعلانات حقوق الإنسان على أن يعرف كل إنسان حقه، ويمارسه بالطريقة المشروعة؛ لأن الحريات الأساسية هي الصورة الحقيقية للإنسان، ويجب أن يكفل المجتمع لكل فرد وجماعة كل عناصر العدالة، والكفاية، والاستقرار، والطمأنينة، ويكف عن كل عوامل الاستفزاز، والإثارة، وعوامل الكبت، والقمع، وعوامل الظلم والاعتداء، وعوامل الحاجة والضرورة، ولا يحق لأي نظام تعليمي أو سياسي أن يحرم الناس من معرفة حقوقهم، والمطالبة بها، وحق تعليمها لجميع الناس (claude, 2001)، وتجاوب الأردن مع مواثيق، وإعلانات حقوق الإنسان استنادا إلى المبادئ الأساسية التي وردت في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وما تلاه من معاهدات، واتفاقيات كالحريات الشخصية، والمساواة بين المواطنين أمام القانون، وعدم التمييز بينهم في الحقوق والواجبات، كما نشأت في الأردن عدة منظمات من أهمها "المركز الوطني لحقوق الإنسان" الذي بدأ نشاطاته في2003، من أجل تعزيز مبادئ حقوق الإنسان في المملكة، وترسيخ ثقافتها على صعيدي الفكر، والممارسة ومراعاة عدم التمييز بين المواطنين. (برنامج الأمم المتحدة، 2004).

ولعل المدخل التربوي لنشر ثقافة حقوق الإنسان، والقيم السلوكية المنبثقة عنها بمثابة إستراتيجية متينة لتأسيس هذه الحقوق كقيم على مستوى الوعي والوجدان والمشاعر، وسلوكات عملية على مستوى الممارسة ما يؤدي إلى بناء المواطن المعتز بالقيم والمبادئ الخاصة بحقوق الإنسان، والقادر على ممارستها في سلوكه اليومي من خلال تمسكه بحقوقه واحترامه لحقوق غيره وتقديرها (الانتصار، 2005).

وتساعد التربية على حقوق الإنسان في إصلاح المجتمع بإقامة علاقات سليمة بين الأفراد تقوم على أساس العدالة والمساواة والتكامل، وتعمل على إصلاح الأسر (عواد، 2008). ومعرفة ما يدور حوله، وعلى فهم ذاته، ومعرفة قدراته وإمكاناته، ومعرفة حقوقه وواجباته في المجتمع(حسيبا، 2008). وتكسب الطلبة مهارات المواطنة المتمثلة في وعي الأفراد لحقوقهم المدنية، ومسئولياتهم الاجتماعية، وقدرتهم على أداء أدوارهم القيادية في تحقيق التنمية المستدامة لمجتمعاتهم (حمودة، 2008). فهدف التربية تزويد الطلبة بقاعدة معرفية وصحيحة عن حقوق الإنسان وطبيعتها والأصول التي تتبناها الإنسانية، وإعداد الإنسان الواثق بنفسه ولا يكره الآخرين، ولا يتعصب ضدهم(عبدالعال، 2005). وتسليحهم بالمعلومات والأساليب القانونية للدفاع عن حقوقهم ضد سياسات القمع والضغوط النفسية(عامر، 2008). ومنها تشجيع الطلبة على التفكير المستقل، واستنكار السلوك العدواني والعنف والانتهاكات التي تمارس ضد حقوق الإنسان، وتشجع الرأي الأخر(عبدالحميد، 2008). حيث يؤكد (banks , 2001) على ضرورة تعليم حقوق الإنسان في المدارس بترسيخها للقيم والسلوكات التي تنسجم ومبادئ الثقافة الحقوقية، لأنه يطور المعرفة والمهارات والقيم الخاصة بحقوق الإنسان، ويساهم بدوره في بناء الحريات، والمجتمع المدني.

ولأهمية تعليم حقوق الإنسان، ودمجه في المواد الدراسية، احتوت العهود والمواثيق الدولية على بنود تتعلق بتعليم حقوق الإنسان، حتى أن الجمعية العامة للأمم المتحدة جعلت العقد الذي يغطي الفترة ما بين (1995. 2002) عقد تعليم حقوق الإنسان، واستجابة لذلك قامت جهات متعددة مثل منظمة اليونسكو ومنظمة العفو الدولية ببذل جهود كبيرة لتحقيق هذا الهدف، ولعل أهم هذه الجهود في المنطقة العربية مؤتمر تعليم حقوق الإنسان الذي عقد في القاهرة في أكتوبر (2000م) في مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان حول قضايا نشر ثقافة حقوق الإنسان وتعليمها في العالم العربي الذي شارك فيه ما يقارب من (120) مشاركا من (28) دولة منها (14) دولة عربية، وقد تمخض هذا المؤتمر عن إعلان القاهرة لتعليم ثقافة حقوق الإنسان ونشرها، حيث تحتوي على صياغة واضحة لمفهوم حقوق الإنسان وأهداف وطرق ووسائل تعليمية في مختلف المراحل الدراسية (السعيدي، 2001).

وعقدت بعد ذلك ورشة إقليمية في الفترة من (15–19 فبراير) في الدوحة عام(2004) حول إدماج حقوق الإنسان في المناهج المدرسية بدول مجلس التعاون الخليجي، بتنظيم من اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، وبالتعاون مع المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان، وقد تمخض عن الورشة عدة توصيات من أهمها: قضايا متصلة بالسياسات من خلال حث الجهات المعنية على وضع استراتيجيات وخطط وطنية في مجال التربية على حقوق الإنسان، وقضايا متصلة

بالمناهج والكتب المدرسية من خلال دعوة الجهات لإعداد وثيقة منهج التربية على حقوق الإنسان، وإعداد الخرائط المفاهيمية، ومصفوفة المدى والتتابع اللازمة لإدماج هذه المفاهيم في المناهج المدرسية، وتدريب المعلمين في التربية على حقوق الإنسان (الشرعبي، 2005).

ويشير كل من (patrik , 1999) و(fraziar , 1981) إلى أن تعليم حقوق الإنسان ذا أهمية كبيرة للوجود الإنساني، حيث أن الطلبة إذا فشلوا في فهم قيم حقوق الإنسان، فسوف يكون بناءهم الديمقراطي فاشلا ؛ لذلك يجب أن تضمن هذه الحقوق في المناهج الدراسية ليتم مناقشتها في الغرف الصفية.

وأشارت (الأنصاري، 2005) في دراسة تقيميه لمحتوى الكتب المدرسية إلى أن هناك بوادر اهتمام بتدريس مبادئ حقوق الإنسان ضمن مضامين النصوص التي وردت في الكتب المدرسية، ولكن هذه البوادر ليست ذاتها في كل البلدان العربية والخطوات ليست بالنسق والسرعة نفسيهما، ولا بالطريقة نفسها في كل مواد التعليم وفي جميع سنوات الدراسة، وفي أفضل الأحوال يتم تعليم حقوق الإنسان بشكل صريح ومباشر خلال مادة التربية المدنية في التعليم الأساسي والثانوي، أو يمكن استخلاص بعض الإشارات لحقوق الإنسان في مادة التربية المدنية أو الوطنية أو المواد الدراسية الأخرى في مراحل التعليم المختلفة.

وتعد مناهج وكتب الدراسات الاجتماعية هي الأقرب للتطرق إلى حقوق الإنسان في إطار الثقافة الدينية والقيم الوطنية ومنظور المجتمع العالمي(الغبيسي، 2001)، فتعمل على تنمية قيمه واحترام حقوق الآخرين وحرياتهم، كما تعمل على تمكين الطلاب من ممارسة هذه الحقوق، وتلعب دوراً مهماً في تعزيز حقوق الإنسان، حيث إنها تعمل على احترام كل فرد، وتقدر إسهامات الآخرين قديما وحديثا، كما أنها تقدر قيم الإنسان، وتسهم في التعاون المتبادل في الأسرة والمدرسة والمجتمع المحلي والإقليمي والعالمي، وهي من أكثر المواد اهتماماً بشخصية الإنسان الاجتماعية والسياسية والاقتصادية(السميري، 2003). فهي حجر الزاوية في الديمقراطية، وفهم حقوق الإنسان، وهي أساس العمل لتطوير المواطنين وإعطائهم نظرة كونية، والذي هو هدف الدراسات الاجتماعية(Khan,2004).

وبما أن التربية الوطنية هي من أساسيات التربية والدراسات الاجتماعية، ومناهج وزارة التربية والتعليم هي الأساس في تنفيذ برامج التربية، لذا لا بد أن تحتوي هذه الكتب على هذه القيم لتكون من بين منظومة القيم التي يجب على الطلبة اكتسابها وترجمتها عملياً في حياتهم المعاصرة، وهذا ما أقره مؤتمر التطوير التربوي الثاني في مجال المناهج الدراسية، والارتقاء بنوعية الكتاب المدرسي؛ ليتلائم مع حاجات العصر المتغيرة، وتضمين هذه الكتب القيم التربوية المعاصرة مثل الديمقراطية، وحقوق الإنسان (وزارة التربية والتعليم، 1996).

وكان من بين النتاجات العامة للنظام التربوي ممارسة الطلبة حقوقهم وواجباتهم بوصفهم مواطنين يساهمون في تطوير المجتمع، وهذا يؤكد على الجانب المهاري في حقوق الإنسان، وتطبيقه عمليا في واقع الحياة (إدارة المناهج والكتب المدرسية، 2006). واهتمت وزارة التربية والتعليم الأردنية بتدريس حقوق الإنسان، وكانت قد بدأت منذ سنوات في إعداد مصفوفة حقوق الإنسان، كما قامت بالتعاون مع المركز الوطني لحقوق الإنسان بالمساهمة بتدريب موظفيها على تقنيات إدماج مفاهيم حقوق الإنسان في المناهج المدرسية، وكانت الوزارة من خلال تطويرها المستمر للمناهج قد عملت على إدماج بعض قيم حقوق الإنسان في بعض مناهجها كالتربية الإسلامية، واللغة العربية، والتربية الاجتماعية في الصفوف: الأول، الثاني، الرابع، الخامس، الثامن، التاسع، العاشر، والحادي عشر، مما يعد خطوة هامة تجاه التربية على حقوق الإنسان، واتخذت وزارة التربية والتعليم خطوات مهمة لإدخال قيم حقوق الإنسان في المجتمع الأردني، بعد صدور قرار حكومي بتشكيل اللجنة الوطنية الأردنية لتعليم حقوق الإنسان ضمت ممثلي المنظمات الأهلية العاملة في مجال حقوق الإنسان. وقامت اللجنة بوضع دراسة حول وضعية تعليم حقوق الإنسان في الأردن، ووضع خطة من أجل تطوير تعليمها. ووضعت وثيقة حول تعليم حقوق الإنسان على مستوى المدارس والجامعات والإعلام التربوي(نوفل، د.ت).

وبالنتيجة فإن حقوق الإنسان ترتبط بالكائن البشري في وجوده الأصلي، كما أنها تعبر عن مختلف أبعاد شخصيته، وتدخله في تنظيم قانوني واجتماعي يحدد الحقوق والواجبات، ويضمن ممارستها واستمرارها، ومن هنا أصبحت حقوق الإنسان موضوع توثيق من طرف الهيئات والمنظمات الدولية والوطنية الحكومية وغير الحكومية، وفي ظل اهتمام الدراسات الاجتماعية بمفاهيم حقوق الإنسان في كتب التربية الوطنية والمدنية والاجتماعية، هذا وقد تعددت الدراسات التي تناولت حقوق الإنسان، ومن بين هذه الدراسات التي أمكن للباحث الإطلاع عليها دراسة ساري (2004)، ويوسف (2004)، والمقوسي (2006)، ويليوز(Williaws,2001)، والخريشة (2002)، وبادي (2002)، والدفاعي (2005)، والهباد (2009)، وبدران(2002) وبادي(2004)، وموسى(2009)، ولقد جاءت هذه الدراسة لتضيف جهداً علمياً جديداً في مجال

قيم حقوق الإنسان في كتب التربية الوطنية والمدنية، من حيث تحليل المحتوى.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

لعل السبب في تزايد المشكلات التي يعاني منها العالم اليوم يعود إلى عدم إدراك الأفراد والمجتمعات لمعنى ومفهوم إنسانية الإنسان، إذ أن هذا المفهوم يجب أن ينمو مع الفرد منذ طفولته المبكرة، وهذا يعني تحمل التربية لمسؤولياتها في هذا المجال من خلال تربية الأفراد تربية تمكنه من معرفة حقوقه وواجباته تجاه نفسه وغيره(Ellism1995).

ولقد جاءت هذه الدراسة استجابة لتوصيات دراسات سابقة، أوصت بدراسة مفاهيم حقوق الإنسان في الكتب المدرسية، ومنها دراسة ساري (1995) ودراسة بادي (2002)، ودراسة موسى(2009)، التي بينت أهمية إجراء دراسات تهدف لتضمين مفاهيم حقوق الإنسان في المناهج الدراسية مع مراعاة الخصوصيات الوطنية. ونظرا لعدم وجود منهج مستقل لتدريس حقوق الإنسان في مراحل التعليم العام في الأردن، وعدم معرفة ما تتضمنه المقررات الدراسية في تلك المراحل من معلومات عن حقوق الإنسان بسبب ندرة الدراسات السابقة في هذا الموضوع، خاصة بعد أن شهدت كتب المواد الاجتماعية في المرحلة الأساسية تطورا في السنوات الأخيرة، فان مشكلة البحث تبلورت في التعرف على ما تتضمنه كتب التربية الوطنية والمدنية من قيم لحقوق الإنسان في المرحلة الأساسية. وفي ضوء ذلك سعى البحث إلى الإجابة عن السؤال: **ما مدى توافر قيم حقوق الإنسان في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا؟**

أهمية الدراسة

من الممكن أن تسهم هذه الدراسة فيما يأتي:

1. إعداد قائمة بقيم حقوق الإنسان يمكن للباحثين الاستفادة منها في المستقبل.
2. تعطي صورة لمؤسسات المجتمع المدني العاملة في مجال حقوق الإنسان للإفادة من نتائج هذه الدراسة في الوقوف على الصورة الحقيقية لمدى مراعاة كتب التربية الوطنية والمدنية في الأردن لقيم حقوق الإنسان.
3. تزويد مخططي البرامج التربوية والمناهج التعليمية بمعلومات ذات فائدة علمية عن مدى توافر قيم حقوق الإنسان في مادة التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، وبالتالي تضمين هذه القيم في مادة التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن.
4. تزويد معلمي مادة التربية الوطنية والمدنية بقيم حقوق الإنسان، يمكن الاسترشاد بها عند تدريس تلك المادة.
5. أهمية موضوع حقوق الإنسان كاتجاه عالمي جديد يجب أن تتضمنه مقررات المواد الاجتماعية، وكونه استجابة مباشرة للاهتمام المستدام على المستوى الوطني والعربي والعالمي.
6. تشجيع الباحثين في المستقبل للقيام بدراسات وأبحاث أخرى حول قيم حقوق الإنسان، ومدى توافرها في كتب التربية الوطنية والدنية في المراحل التعليمية الأخرى.

التعريفات الإجرائية

- **قيم حقوق الإنسان:** مجموعة من الحقوق الواجبة للإنسان من منظور القرارات الدولية والمواثيق العالمية، وقد قسمها الباحث إلى الحقوق: المدنية، والاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والاقتصادية، وكل محور تتدرج تحته فروع خاصة به تم تحديدها في أداة التحليل، وكما هو وارد في أداة الدراسة ملحق(1).
- **كتب التربية الوطنية والمدنية:** كتب التربيةالوطنية والمدنية المقررة على طلبة المرحلة الأساسية العليا من الصف الثامن حتى العاشر الأساسي في الأردن والمقرر على الطلبة في عام (2007 ـ 2008م).
- **المرحلة الأساسية:** هي إحدى المراحل الدراسية في وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية، وتشمل الصفوف من الأول وحتى العاشر.

محددات الدراسة

من الممكن تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء المحددات الآتية:

الحدود الزمانية: جرى تطبيق الدراسة للعام الدراسي 2010/2009.

الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة على عينة من كتب المرحلة الأساسية، وهي كتب التربية الوطنية والمدنية في الصفوف: (الثامن، والتاسع، والعاشر الأساسي) في محافظة إربد في الأردن.

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على قيم حقوق الإنسان الخاصة بمادة التربية الوطنية والمدنية المستنبطة من مبادئ المؤتمرات الدولية والعالمية.

أداة الدراسة من إعداد الباحث، لذا يعتمد تعميم نتائج هذه الدراسة على ما يتوافر لأداتها من درجات الصدق والثبات.

منهج الدراسة

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسته حيث قام بوصف الواقع، ومعطياته من خلال مراجعة المؤتمرات والندوات ذات العلاقة بمشكلة الدراسة، ثم استخدم طريقة تحليل المحتوى (Content Analysis) لتحليل كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية ومدى توافر قيم حقوق الإنسان فيها.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من كتب التربية الوطنية والمدنية المقررة على طلبة الصف الثامن، والتاسع، والعاشر الأساسي والمقررة في العام الدراسي 2007 – 2008م،

أدوات الدراسة

اشتملت أدوات الدراسة على ما يلي:

أولاً: قائمة بقيم حقوق الإنسان الواجب توافرها في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا. تطلب إعداد هذه الأداة تحديد قائمة بقيم حقوق الإنسان الواجب تضمينها في مادة التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية، وإعداد استمارة تتضمن هذه القيم الواجب تضمينها في مادة التربية الوطنية والمدنية، وذلك لأغراض تحليل محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية في ضوء هذه الاستمارة ولإعداد قائمة بقيم حقوق الإنسان الواجب تضمينها في كتب التربية الوطنية والمدنية. اتبع الباحث الخطوات الآتية في إعدادها:

– مراجعة الأدب التربوي السابق، والمراجع، والأبحاث، والدراسات، والدوريات، والكتب ذات العلاقة بحقوق الإنسان بشكل خاص، والدراسات الاجتماعية بشكل عام مثل (williaws,2001، وبادي،2002،O,BRIEN,1999، والدفاعي، 2005، والعمايره،2001، والخريشة، 2002، والمقوسي، 2006).

– توصل الباحث من خلال مراجعة الأدب التربوي السابق إلى أنه يمكن تقسيم قيم حقوق الإنسان إلى خمسة مجالات، هي: مجال حقوق الإنسان المدنية، مجال حقوق الإنسان الاجتماعية، مجال حقوق الإنسان السياسية، مجال حقوق الإنسان الثقافية، مجال حقوق الإنسان الاقتصادية.

– قام الباحث بصياغة المبادئ المتضمنة في كل مجال من المجالات السابقة موزعة كالآتي: مجال حقوق الإنسان المدنية (10)قيم، مجال حقوق الإنسان الاجتماعية (8)قيم، مجال حقوق الإنسان السياسية (7) قيم، مجال حقوق الإنسان الثقافية (8)قيم، مجال حقوق الإنسان الاقتصادية (6) قيم، وبذلك توصل الباحث إلى قائمة بالقيم الواجب تضمينها في كتب التربية الوطنية والمدنية بلغ عددها (39).

– وللتأكد من صدق هذه القائمة قام الباحث بعرضها على مجموعة من المحكمين من أساتذة كليات التربية في بعض الجامعات الأردنية في تخصصات مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها وعلم النفس، والقياس والتقويم، وعلى عدد من مشرفي ومعلمي الدراسات الاجتماعية في وزارة التربية والتعليم الأردنية. وجرى التعديل، والإضافة، والحذف في ضوء أرائهم ومقترحاتهم، وبذلك أصبحت هذه القائمة في صورتها النهائية تتضمن (30) قيمة موزعة كالآتي: مجال حقوق الإنسان المدنية (8) قيم، مجال حقوق الإنسان الاجتماعية (6)قيم، مجال حقوق الإنسان السياسية (6) قيم، مجال حقوق الإنسان الثقافية (5)قيم، مجال حقوق الإنسان الاقتصادية (5) قيم، والملحق (1) يبين هذه القائمة في صورتها النهائية.

–استمارة قيم حقوق الإنسان لأغراض تحليل المحتوى:

قام الباحث بتضمين قائمة بقيم حقوق الإنسان الواجب توافرها في مادة التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا، والتي تم التوصل إليها في صورتها النهائية في الملحق رقم (1) في استمارة، وذلك لأغراض تحليل محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية، حيث اعتبرت هذه القيم فئات للتحليل. الملحق رقم (2) يبين ذلك.

ثانياً: تحليل المحتوى:

لأغراض الإجابة عن سؤال الدراسة وهو: **ما مدى توافر قيم حقوق الإنسان في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا؟**

قام الباحث باعتبار قيم حقوق الإنسان الواجب تضمينها في مادة التربية الوطنية والمدنية للصفوف: الثامن، والتاسع، والعاشر الأساسي فئات للتحليل، كما هو موضح في الملحق رقم (2)، حيث اتبع الباحث الخطوات الآتية لعملية تحليل المحتوى:

تطلب إجراء هذه الدراسة في أحد جوانبها تحليل محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية المقررة على طلبة الصفوف: الثامن، والتاسع، والعاشر الأساسي للعام الدراسية (2007–2008) في ضوء قيم حقوق الإنسان التي تم اعتمادها في ملحق رقم (2) للتعرف على مدى توافر قيم حقوق الإنسان في كتب التربية الوطنية والمدنية المقررة على طلبة المرحلة الأساسية العليا، واستخدم الباحث في هذه الخطوة أسلوب تحليل المحتوى حيث يعد أسلوباً فعالاً لاتخاذ أي قرار يستهدف تعديل هذه الكتب أو تطويرها من خلال الوصف الكمي

لمحتواها بطريقة موضوعية.

ولقد روعي في عملية تحليل محتوى الكتب ما يلي: قراءة المحتوى قراءة جيدة حتى يتضح معناه في ذهن المحلل، وإدخال الأهداف والوسائل والأساليب والأنشطة والتقويم في عملية التحليل،

وأما الخطوات المنهجية المتبعة في عملية تحليل المحتوى فهي: تم تحديد الهدف من عملية التحليل، وهو التعرف على واقع قيم حقوق الإنسان في كتب التربية الوطنية والمدنية لطلبة الصفوف: الثامن، والتاسع، والعاشر الأساسي، تم تحديد فئات التحليل، وهي قيم حقوق الإنسان الواجب تضمنيها في كتب التربية الوطنية والمدنية، الملحق رقم (2)، وتم تحديد وحدة التحليل وهي:الكلمة، والجملة، وشبه الجملة، حيث تم اختيار الكلمة كوحدة تحليل؛ لأن المفاهيم والمصطلحات قد تأتي على صورة كلمة واحدة أو شبه جملة، فيما تأتي الأهداف والاتجاهات في صورة جمل، وقام الباحث بتحليل محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية لطلبة الصفوف: الثامن، والتاسع، والعاشر الأساسي مرتين، تفصل بينهما مدة شهرين باستخدام استمارة التحليل كما هو موضح في الملحق رقم (2)، تم التأكد من ثبات التحليل باستخدام معادلة هولستي (Holsti,1969) الآتية:

معامل الثبات = عدد مرات الاتفاق بين التحليل الأول والثاني للباحث × 100
عدد مرات الاتفاق+ عدد مرات الاختلاف

وقد بلغ معامل الثبات بين التحليلين الأول والثاني للباحث كما هو موضح في الجدول (1).

الجدول (1) توزيع معامل الثبات لكل مجال من مجالات قيم حقوق الإنسان على حده والمجالات مجتمعة لكتب التربية الوطنية والمدنية للصفوف (الثامن والتاسع والعاشر الأساسي)

الرقم	المجال	كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف الثامن الأساسي	كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف التاسع الأساسي	كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر الأساسي
01	حقوق الإنسان المدنية	0.94	0.83	0.80
02	حقوق الإنسان الاجتماعية	0.80	0.80	0.90
03	حقوق الإنسان السياسية	0.80	0.85	0.87
04	حقوق الإنسان الثقافية	0.90	0.82	0.83
05	حقوق الإنسان الاقتصادية	0.82	0.89	0.85
06	الكلي	0.84	0.86	0.85
	النسبة المئوية للاتفاق الكلي	0.85		

قام أحد الزملاء في تخصص مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها بتحليل كتب التربية الوطنية والمدنية، واتبع الإجراءات نفسها التي اتبعها الباحث في عملية التحليل، وتم حساب معامل الثبات بين تحليل الباحث وتحليل الزميل باستخدام المعادلة السابقة حيث بلغ معامل الثبات كما هو مبين في الجدول (2).

الجدول (2) توزيع معامل الثبات لكل مجال من مجالات قيم حقوق الإنسان على حده والمجالات مجتمعة لكتب التربية الوطنية والمدنية للصفوف (الثامن والتاسع والعاشر الأساسي)

الرقم	المجال	كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف الثامن الأساسي	كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف التاسع الأساسي	كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر الأساسي
01	حقوق الإنسان المدنية	0.88	0.88	0.78
02	حقوق الإنسان الاجتماعية	0.85	0.80	0.84
03	حقوق الإنسان السياسية	0.86	0.84	0.82
04	حقوق الإنسان الثقافية	0.83	0.90	0.84
05	حقوق الإنسان الاقتصادية	0.80	0.79	0.78
06	الكلي	0.83	0.84	0.82
	النسبة المئوية للاتفاق الكلي	0.83		

إجراءات الدراسة

اتبعت هذه الدراسة الخطوات والإجراءات الآتية:

1- تحديد مشكلة الدراسة، وأسئلتها، ومتغيراتها.

2- وضع قائمة بقيم حقوق الإنسان، والتأكد من صدقها، وثباتها.

3- تضمين قائمة بقيم حقوق الإنسان في استمارة، حيث اعتبرت هذه المبادئ فئاتاً لتحليل محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية.

4- قام الباحث بتحليل محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية ، وبعد شهرين قام الباحث بتحليله مرة أحرى للتأكد من ثبات التحليل.

5- قام الباحثين بتكليف أحد الزملاء من تخصص مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها لتحليل المادة نفسها، وتم التأكد من ثبات التحليلين.

المعالجة الإحصائية

قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية والرتبة لكل قيمة من قيم حقوق الإنسان، ولكل مجال في كتب التربية الوطنية والمدنية، وذلك من أجل الكشف عن مدى توافر قيم حقوق الإنسان كتب التربية الوطنية والمدنية لمرحلة التعليم الأساسي العليا وذلك بغرض الإجابة عن سؤال الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

ثانيا : النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة: **ما مدى توافر قيم حقوق الإنسان في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا؟**

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بتحليل محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية للصفوف: الثامن، والتاسع، والعاشر الأساسي مغطيا بذلك مجالات الدراسة، وهي: (حقوق الإنسان المدنية، والثقافية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية). ورصد التكرارات، والنسب لقيم حقوق الإنسان في محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية للصفوف: الثامن، والتاسع، والعاشر الأساسية، وفقا لقائمة المعايير التي أعدها الباحث، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي.

الجدول (3) التكرارات والنسب المئوية والرتبة لمدى توافر مجالات قيم حقوق الإنسان في محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية لصفوف المرحلة الأساسية العليا (الثامن، التاسع، العاشر).

القيم	الصف الثامن الأساسي			الصف التاسع الأساسي			الصف العاشر الأساسي		
	التكرار	النسبة	الرتبة	التكرار	النسبة	الرتبة	التكرار	النسبة	الرتبة
1.الحياة	5	%17	2	0	%0	5	6	%18.2	2
2.المساواة	10	%34.4	1	4	%26.7	1	5	%15.2	3
3.التنقل والإقامة	3	%10.3	4	2	%13.3	3	3	%9	4
4.الجنسية	1	%3.4	6	3	%20	2	1	%3	6
5.الزواج	1	%3.4	6	0	%0	5	7	%21.2	1
6.تقلد الوظائف العامة	2	%6.9	5	2	%13.3	3	3	%9	4
7.الحرية	4	%13.8	3	3	%20	2	6	%18.2	2
8.السلامة الشخصية	3	%10.3	4	1	%6.7	4	2	%6	5
حقوق الإنسان المدنية	29	%24.2	2	15	%14.9	4	33	%22.3	1
1.ضمان اجتماعي	2	%8.3	4	5	%50	1	4	%12.5	4
2.شعائر دينية	2	%8.3	4	2	%20	3	4	%12.5	4
3.سكن ملائم	3	%12.5	3	0	%0	4	5	%15.6	3
4.حقوق الوالدين	1	%4.2	5	0	%0	4	3	%9.3	5
5.حقوق الأبناء	5	%20.8	2	0	%0	4	6	%18.8	2
6.حماية الأسرة	11	%45.8	1	3	%30	2	10	%31.2	1
حقوق الإنسان الاجتماعية	24	%20	3	10	%9.10	5	32	%21.7	2
1.إدارة الشؤون السياسية لبلادة	1	%12.5	3	4	%25	2	2	%9.5	3
2.النقابات في العمل	0	%0	4	5	%31.2	1	6	%28.6	1
3.الاشتراك في الجمعيات والأحزاب	2	%25	2	4	%25	2	6	%28.6	1
4.الانتخاب والترشيح	2	%25	2	3	%18.8	3	5	%23.8	2
5.حق الشعب في تقرير مصيره	3	%37.5	1	0	%0	4	2	%9.5	3
6.اللجوء السياسي	0	%0	4	0	%0	4	0	%0	4
حقوق الإنسان السياسية	8	%6.7	5	16	%15.9	3	21	%14.2	4
1.الاعتقاد	3	%8.1	5	0	%0	5	3	%9	5
2.التعليم	6	%16.2	2	8	%30.8	2	4	%12	4
3.العقيدة والرأي	4	%10.8	4	9	%34.7	1	8	%24.4	2
4.التفكير والإبداع	19	%51.3	1	5	%19.2	3	12	%36.4	1
5.المشاركة في الحياة الثقافية	5	%13.5	3	4	%15.3	4	6	%18.2	3
الحقوق الثقافية	37	%30.8	1	26	%25.8	2	33	%22.3	1
1.التملك	4	%18.2	3	11	%32.3	1	9	%31	2
2.اختيار نوع العمل	6	%27.2	1	7	%20.5	3	11	%37.8	1
3.محاربة الاحتكار	5	%22.7	2	8	%23.5	2	6	%20.7	3
4.الأجور المناسبة	4	%18.2	3	6	%17.7	4	2	%6.9	4
5.الغذاء	3	% 13.6	4	2	%5.9	5	1	%3.5	5
الحقوق الاقتصادية	22	%18.3	4	34	%33.7	1	29	%19.6	3

يظهر من جدول رقم (3) ما يأتي:

– إنَّ أكثر التكرارات كانت على بُعد التفكير والإبداع من مجال الحقوق الثقافية. وحصل على (96) تكراراً في الكتب الثلاثة.

– إنَّ أقل التكرارات كانت على بعد حق اللجوء السياسي من مجال الحقوق السياسية والتي لم تحصل على أي تكرار في الكتب الثلاثة.

– إن مجموع تكرارات قيم حقوق الإنسان الواردة في كتاب الصف الثامن بلغت (120) تكرارا. توزعت على جميع المجالات وكان في المرتبة الأولى مجال الحقوق الثقافية بتكرار (37) ونسبة مئوية (30,8%). وكان التركيز في مجال قيم الحقوق الثقافية على مفاهيم التفكير والإبداع بنسبة بلغت (51,3%). أما في المرتبة الثانية فكان مجال حقوق الإنسان المدنية بتكرار (29) ونسبة مئوية (24,2%). وكان التركيز على مفاهيم المساواة بنسبة مئوية(34,4%). يليها قيم الحياة بنسبة بلغت(17%).

وفي المرتبة الثالثة كان مجال حقوق الإنسان الاجتماعية بتكرار (24)، ونسبة مئوية (20%). وكان التركيز على قيم حماية الأسرة (45.8%)، ويليها حقوق الأبناء وبنسبة (20.8%)، أما في المرتبة الرابعة فكان مجال الحقوق الاقتصادية بتكرار(22) ونسبة مئوية (18,3%)، وكان التركيز على اختيار نوع العمل بنسبة مئوية(27,2%)، ويليها محاربة الاحتكار (22.7%)، وأخير مجال الحقوق السياسية بتكرار (8) ونسبة مئوية (8%)، وكان التركيز على حق الشعب في تقرير مصيره وبسبة 37.5%).

أما كتاب الصف التاسع فقد بلغت فيه مجموع التكرارات(101)، وجاء في المرتبة الأولى المجال الاقتصادي بتكرار (34) ونسبة مئوية (33,7%)، وكان التركيز فيه على قيم التملك بنسبة مئوية(32,3%). أما في المرتبة الثانية فكان مجال قيم حقوق الإنسان الثقافية بتكرار (26) ونسبة مئوية (25,8%)، وكان التركيز على قيم العقيدة والرأي وبنسبة (34.7%)، وفي المرتبة الثالثة فكان مجال قيم حقوق الإنسان السياسية بتكرار (16) وبنسبة (15.9%)، وكان التركيز على قيم حق النقابات في العمل وبنسبة (31.2%). وفي المرتبة الرابعة فكان مجال قيم حقوق الإنسان المدنية بتكرار (15) وبنسبة (14.9%)، وكان التركيز على قيم المساواة وبنسبة (26.7%)، وجاء في المرتبة الأخيرة مجال قيم حقوق الإنسان الاجتماعية بتكرار (10) ونسبة مئوية (9,10%).وكان التركيز فيها على قيم الحق في الضمان الاجتماعي وبنسبة (50%).

أما كتاب الصف العاشر فقد بلغت فيه مجموع التكرارات (148) تكرارا، وجاء في المرتبة الأولى مجال قيم حقوق الإنسان المدنية، ومجال حقوق الإنسان الثقافية بتكرار (33) ونسبة مئوية (22,3%) لكل منهما، وكان التركيز في حقوق الإنسان المدنية على مفاهيم الزواج بنسبة (21.2%)، وفي مجال حقوق الإنسان الثقافية كان التركيز على التفكير والإبداع وبنسبة (36.4%)، أما في المرتبة الثانية فكان مجال قيم حقوق الإنسان الاجتماعية بتكرار(32) ونسبة مئوية (21,7%)، وكان التركيز في مجال قيم حقوق الإنسان الاجتماعية على قيم حماية الأسرة وحقوق الأبناء، وجاء في المرتبة الثالثة مجال قيم حقوق الإنسان الاقتصادية بتكرار (29) ونسبة مئوية (19.6%)، وكان التركيز فيها على قيم حق التملك وحرية اختيار العمل.

أما في المرتبة الأخيرة؛ فكان مجال حقوق الإنسان السياسية بتكرار(21) ونسبة مئوية (14,2%)، وكان التركيز فيها على قيم حق النقابات في العمل والاشتراك في الجمعيات والأحزاب السياسية.

مناقشة النتائج

أولا : مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة: **ما مدى توافر قيم حقوق الإنسان في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا ؟**

أشارت نتائج الدراسة إلى أن مجموع تكرار المعايير بمجالاتها المختلفة للصفوف: الثامن، والتاسع، والعاشر بلغت (369) تكرارا، توزعت على جميع المجالات وكان في المرتبة الأولى مجال حقوق الإنسان الثقافية بمجموع تكرارات (96). أما في المرتبة الثانية فكان مجال حقوق الإنسان الاقتصادية بمجموع تكرارات (85)، أما في المرتبة الثالثة فكان مجال حقوق الإنسان المدنية بمجموع تكرارات (77). أما في المرتبة الرابعة فكان مجال الحقوق الاجتماعية بمجموع تكرارات(66). أما في المرتبة الخامسة فكان مجال حقوق الإنسان السياسية بمجموع تكرارات(45). يلحظ أن معظم التكرارات الواردة عن قيم حقوق الإنسان، صريحة كانت أم ضمنية، تدور حول قيم التفكير والإبداع، والعقيدة، والرأي، والمشاركة في الحياة الثقافية، والتملك، واختيار نوع العمل، والتعليم، في حين أن حجم المعلومات والقيم المتصلة بالحقوق السياسية متواضعة جدّا، كحق اللجوء السياسي، وحق الشعب في تقرير مصيره، وحق النقابات في العمل، والحق في إدارة الشؤون السياسية،

ويلحظ في اختفاء القيم ذات المضمون السيّاسي من الكتب المدرسية، وكذلك الحقوق التي محورها الحرية ذات الدلالة السياسية، فهي إما مفرغة من محتواها السياسي، مثل: حق الشعب في تقرير مصيره، والحق في إدارة الشؤون السياسية، وإما غائبة تماما، مثل: الحق في اللجوء السياسي. إن هذه الكتب تعكس غياب إستراتيجية واضحة لدمج قيم حقوق الإنسان، وتكشف عن حضور غير منظم وغير منهجي لهذه القيم لأنّ إعداد الكتب وصياغتها لم يخضعا في أسسهما العامّة إلى استحضار حقوق الإنسان كأساس من تلك الأسس، كما أ نّ مكوّنات الكتب لم تخضع لاستراتيجية تهمها هذه الحقوق بالقصد الأوّل، فحين تترجم أغراضها وأهدافها إلى مضامين، تغيب هذه القيم ولا تأخذ الاهتمام اللائق لتكون ضمن مواد تكوين المتعلم. أن أكثر المجالات تكرارا في كتب الصفوف: الثامن، والتاسع، والعاشر مجال حقوق الإنسان الثقافية، مجال حقوق الإنسان الثقافية، ويعزو الباحث ذلك إلى أن المؤلفين في (إدارة المناهج والكتب المدرسية، 2006) أشاروا أن عرض الكتب يقوم على إثارة التفكير لدى الطلبة، وعدم اللجوء إلى الإجابات الجاهزة، فجاءت قيم حقوق الإنسان الثقافية التفكير والإبداع، والمشاركة في الحياة الثقافية، وحق العقيدة، والرأي، والاعتقاد في مقدمة المجالات.

أما مجال الحقوق الاقتصادية فيعزو الباحث احتلالها المرتبة الثانية إلى أن توجهات وزارة التربية والتعليم الاهتمام بالتعليم المهني، وذلك من خلال حفز الطلبة إلى اختيار هذا النوع من التعليم، وبأنه من المهن المستقبلية التي تحقق الدخل المرتفع لمن يلتحق به لذا كان التركيز على مفهوم العملوحرية اختياره، متوافرا بشكل كبير في كتب هذه المرحلة؛ لهذا كان من أهم الأهداف الرئيسة لهذه المرحلة تنمية الكوادر البشرية والوطنية، ومواءمة مخرجات التعليم مع احتياجات سوق العمل (وزارة التربية والتعليم، 2000).

أما مجال قيم الحقوق المدنية فيعزو الباحث احتلالها المرتبة الثالثة إلى الوعي العام لدى أفراد الشعب من خلال التوعية الإعلامية التي تمارسها وسائل الإعلام المختلفة. أما مجال قيم الحقوق الاجتماعية فيعزو الباحث احتلالها المرتبة الرابعة من أن هذه المواضيع يتم الاهتمام بها أكثر بكتب التربية الوطنية والمدنية في مرحلة التعليم الأساسية الدنيا، وذلك من خلال إطلاع الباحث على هذه الكتب لنفس المرحلة الدراسية. ويلحظ أن في هذا المجال ما يقارب نصف القيم لم يرد لها أي تكرار مع أن الطلاب في مرحلة عمرية تسمح بإعطاء هذه القيم مثل حرية المسكن الملائم، وحقوق الأبناء والوالدين، ويعزو الباحث ذلك أن المؤلفين اعتمدوا في تأليف الكتب على تقسيمها إلى محاور، وأن القيم المختلفة تأتي ضمنا مع المحاور بما يناسب كل محور، فلم تأت هذه القيم مناسبة لدروس المحاور المختلفة فانعدم تكرارها.

ومن خلال النتائج يظهر أن هناك مفاهيم تكررت بشكل كبير وملحوظ عن غيرها، ويلحظ الباحث من خلال النتائج عدم التوازن في انتشار المفاهيم وسوء التنظيم في توزيعها حيث أن بعض المفاهيم تكررت بشكل كبير، مثل مفاهيم :التفكير والإبداع التي تكررت في الكتب الثلاثة(36) تكرار، ومفاهيم حماية الأسرة التي تكررت (24) تكرار، وندرة بعضها مثل قيم حق الشعب في تقرير مصيره التي تكررت (5) تكرارات في الكتب جميعها، وعدم ذكر بعضها كقيم حق اللجوء السياسي، مما يدل على عدم التركيز على قيم حقوق الإنسان في عملية التأليف. ويرى الباحث أنّ سبب التباين الكبير بين مجالات حقوق الإنسان المتضمنة في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا، قد يعود إلى عدم الالتزام بمنظومة حقوق الإنسان لدى لجان تأليف المناهج، والتي يجب أن تتضمنها كتب التربية الوطنية والمدنية، وبالتالي جاء توزيعها عشوائياً وبشكل غير متوازن وغير منضبط. وهذا مخالف لما أكدت عليه وزارة التربية والتعليم، عام 1996 في المرحلة الثانية من خطة التطوير التربوي بالاهتمام بتضمين الكتب المدرسية المفاهيم التربوية المعاصرة، مثل: مفاهيم الديمقراطية، وحقوق الإنسان، واستمرت خطة التطوير التربوي الثالثة في عملية تطوير المناهج والكتب المدرسية وإدماج المفاهيم المعاصرة فيها، وتعزيز قيم الانتماء والحوار والديمقراطية والتسامح (وزارة التربية والتعليم، 2000).

كذلك يمكن تفسير هذه النتيجة لان وضع كتب التربية الوطنية والمدنية، يجري عادة بمشاركة لجان متخصّصة تضم ذوي الصلة بكل مادة من مواد التدريس كالمشرفين والمعلمين وبعض الأساتذة من التعليم العالي. وأما تنظيمات المجتمع المدني، وخاصة منظمات حقوق الإنسان، فإنها تكاد تكون غائبة في وضع البرامج أو في تأليف الكتب وإنتاج مختلف وسائل الاتصال التعليمية، ولئن وقعت دعوتها أحيانا فان مشاركتها تكون محدودة جدّا لا تتعدّى بعض الجلسات ولا تتجاوز بعض المسائل الجزئية وفي المسألة المعرفية خاصة، أي أنها تغيب في مرحلة التصور وتحديد الاختيارات وضبط إستراتيجية التعليم. وقد اتفقت هذه الدراسة في عدم كفاية القيم في الكتب والتخطيط العشوائي لهذه القيم، وتبعثرها مع دراسة ساري (1995)، وقلتها مع دراسة ساري (2004).

التوصيات والمقترحات

– مراعاة واضعي كتب التربية الوطنية والمدنية لمرحلة التعليم الأساسية العليا بزيادة الاهتمام بقيم حقوق الإنسان، وبشكل خاص مجالي حقوق الإنسان السياسية للصف الثامن الأساسي، وحقوق الإنسان الاجتماعية للصف التاسع الأساسي.

– إعادة النظر في محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية للصفوف: الثامن، والتاسع، والعاشر، بحيث يراعى فيه توزيع قيم حقوق الإنسان حسب أوزان محددة مسبقا، نظراً لأن نتائج التحليل أظهرت عدم توافر مفاهيم حقوق الإنسان بشكل متوازن في الكتب السابقة.

– إشراك مراكز وجمعيات حقوق الإنسان في تأليف كتب التربية الوطنية والمدنية.

– إجراء دراسات مشابهة لهذه الدراسة في مراحل ومواد تعليمية أخرى.

المراجع

إدارة المناهج والكتب المدرسية. 2006. الإطار العام للمناهج والتقويم. الأردن : وزارة التربية والتعليم.

الانتصار، عبد المجيد. 2005. التربية على حقوق الإنسان. تم استرجاعها في تاريخ 30 سبتمبر، 2008من HTTP://WWW. AMANJORDAN. ORG/AMAN_STUDIES/WMVIEW

الأنصاري، لبنى. 2005. حول تعلم حقوق الإنسان. تم استرجاعها في تاريخ 30 سبتمبر، 2008من HTTP://WWW. AMANJORDAN. ORG/AMAN_STUDIES/WMVIEW

بادي، غسان. 2002. تحليل مضمون حقوق الإنسان في مقرر التربية المدنية للصف الأول ثانوي في فرنسا. رسالة ماجستير، متوفر على موقع: WWW. LAHAONLINE. COM / FEATURE / OUTLSSUES//.

بادي، غسان. 2004، 15– 20مارس. تحليل مضمون حقوق الإنسان في مقرر التربية المدنية للصف الأول الثانوي بفرنسا. بحث مقدم في ندوة بناء المناهج الأسس والمنطلقات، الجزء الأول، جامعة الملك سعود. الرياض.

بدران، شبل. 2002. مكانة حقوق الإنسان في المناهج والكتب المدرسية بالنسبة للتعليم الثانوي في مصر. مجلة التربية المعاصرة. العدد: 62، السنة 19. ص ص 59–67.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. 2004. وضع حقوق الإنسان في الدول العربية. تم استرجاعها في تاريخ 15مارس 2007 من HTTP://WWW. ARABHUMANRIGHTS. ORG/COUNTRIES

بسيوني، محمود. 2003. الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان. دار الشروق، القاهرة.

حسيبا، زيزي. 2008، 3–4 كانون أول. سيادة القانون تبني حرية وتؤسس لتعليم ديمقراطي، بحث مقدم في مؤتمر منظومة حقوق الإنسان في الحياة التربوية الفلسطينية. جامعة القدس المفتوحة، رام الله.

حموده، عطية 2008. الوجيز في حقوق الإنسان، دار يافا، عمان.

الخريشة، علي. 2002. حقوق الطفل في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الأربعة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن. مجلة جامعة أم القرى، مجلد (14)، العدد الأول، ص ص 74–103.

الدفاعي، عيسى. 2005 . مدى تضمين حقوق الإنسان في كتب الدراسات الاجتماعية في سلطنة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

راضي، مازن ؛ وعبد الهادي، حيدر. 2007 . المدخل لدراسة حقوق الإنسان عمان : دار قنديل للنشر.

ساري، حلمي. 1995 . مفاهيم حقوق الإنسان دراسة اجتماعية تحليلية لكتب اللغة العربية. دراسات، مجلد 22)، عدد 6، ص2761. 2788.

ساري، حلمي. 2004 . التنشئة الاجتماعية وحقوق الإنسان في كتب اللغة الإنجليزية في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن. مجلة العلوم التربوية، الجزء الخامس، ص103.141.

السعيدي، عبد السلام. 2001 . تدريس مفاهيم حقوق الإنسان ضمن المناهج التعليمية مع دراسة تطبيقية. الدار البيضاء : دار الثقافة.

الشرعبي، لنا. 2005 . ندوة حول تقييم عقد الأمم المتحدة للتربية على حقوق الإنسان بتونس. تقارير وأنشطة خاصة بوزارة حقوق الإنسان باليمن.

صباريني، غازي. 1995 . الوجيز في حقوق الإنسان وحرياته الأساسية. عمان : مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.

عبدالعال، حسن. 2005، التعليم وأزمة حقوق الإنسان وحرياته(الواقع والمأمول). بحث مقدم في ندوة اليوم الواحد بعنوان التعليم المصري : تحديات الواقع ورؤى المستقبل، جامعة طنطا، مصر.

العزام، سهيل. 2009. جذور حقوق الإنسان. اربد(د. ن).

عمايرة، احمد. 2001. مبادئ حقوق الإنسان في كتب التربية الاجتماعية للمرحلة الأساسية في الأردن ومدى معرفة المعلمين لها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

عواد، يوسف. 2008. مناهج التربية على حقوق الإنسان بين النظرية والتطبيق(محرر)، الحقوق والحريات بين النظرية والتطبيق (ط1، ص ص 103–119). مركز حقوق الإنسان والمشاركة الديمقراطية، رام الله.

الغبيسي، محمد إسماعيل 2001. تدريس الدراسات الاجتماعية:تخطيطه وتنفيذه وتقويم عائده التعليمي. بيروت. مكتبة الفلاح.

المقوسي، ياسين. 2006. مدى تضمن كتب التربية الإسلامية للمرحلة

الأساسية العليا وكتب الثقافة الإسلامية والعلوم الإسلامية للمرحلة الثانوية لمفاهيم حقوق الإنسان في الإسلام ومدى تمثل الطلبة لتلك المفاهيم. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا: الأردن.

موسى، حسين. 2009. تطوير اليات حماية حقوق الإنسان في كتب التاريخ بالمرحلة الثانوية دراسة تحليلية، بحث مقدم في مؤتمر حقوق الإنسان ومناهج الدراسات الاجتماعية. الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، المجلد الأول، جامعة عين شمس، مصر.

نوفل، احمد. (د. ت). تدريس حقوق الإنسان في الجامعات والمجتمع الأردني. تم استرجاعها في تاريخ 10 فبراير، 2008 من HTTP://WWW. PIDEGYPT. ORG/CONFERENCES/UE-IN-HR. HTML

عبد الحميد، الهام. 2008. قضايا معاصرة في المناهج التعليمية، مركز المحروسة، القاهرة.

الهباد، فهد 2009. تصور مقترح لتضمين مفاهيم حقوق الإنسان في الإسلام في مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية. بحث مقدم في مؤتمر حقوق الإنسان ومناهج الدراسات الاجتماعية. الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية المؤتمر العلمي الثاني، المجلد الثاني، جامعة عين شمس، مصر.

وزارة التربية والتعليم 1996 . مؤتمر التطوير التربوي الثاني. عمان : الأردن.

وزارة التربية والتعليم 2000 . مؤتمر التطوير التربوي الثالث. عمان : الأردن.

يوسف، حاجة 2004 . حقوق الإنسان بين القران الكريم والعهد القديم – دراسة مقارنة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.

Al-Bahnaswy,s. 2007 . *Human right in Islam*. An-Nashr Liljamiat. Cairo.

Banks, n 2001 . What is the state of human rights education? The united state in 2000? Preliminary look at *the paper present at the Annual meeting of American education research association* (settle, WA, April 10-14 – 2001 an: Ed 4541324.

Patrik, j 1999 . Two concepts at the care of education for Democratic citizenship: constitutionalism and human rights. *Paper Presented at the cavities summer institute (Budapest, hungry, July 5-9 an*: Ed 32504.

Carol, W. R. 1992 ,Human Rights Education in the Elementary school: A case study of fourth grades response to a democratic, social action, oriented, human. Rights curriculum" *Dissertation Abstract International.*

Holsti, R. 1969 . *Content Analysis for The Social Sciences and The Humanities*. Addison Wesley Publishing Company.

Glaude, P. 2001 .*methodologies for human rights Education*. Independent commission for human rights education, Arisen publishing company, use.

Frazier, L. 1981 . *Social studies: elementary school guide For teaching about human rights.* Detroit public school, mi, dep. of Curriculum development

Ellis,A,k. 1995 . *teaching and Learning elementary social* studies. Fifth edition,Alln and Bacon.

O'brien, Ed 1999 ," We must integrate Human Rights in the social studies" *Social Education.*

Khan, m.a 2004 . *Teaching of social studies*. (s.l.). services. An: Ed 295876.

Williams, Bruce, 2001 ," Alberta social studies textbooks and human rights education", University Alberta, Canada. *ERIC*.

Human Rights Values Based in National and Civic Education Textbooks in Basic Education in Jordan: An Analytic Study

Mahmoud Joma'ah Bani Faris *

ABSTRACT

This study aimed at ascertaining the extent to which the human rights values are represented in national and civic education textbooks in basic education in Jordan. This was carried out through content analysis. The study adopted the descriptive and analytic research approach. For that purpose, a checklist of 30 human rights values was designed. It addressed five domains: civic human rights (8 items); social human rights (6 items); political human rights (6 items); cultural human rights (5 items); and economic human rights (5 items). The checklist was used in the analysis of the content of national and civic education textbooks for the grades eight, nine and ten in basic education. Both the validity and reliability checklist were assessed. The findings of the study identified the list of values that should be included in the national and civic education textbooks. Besides, results of analysis ranked the human rights values based on their representation in the textbooks from the highest to the lowest as follows: the cultural human rights; economic human rights; civic human rights; social human rights; and political human rights. The findings of the study posed a set of relevant recommendations.

Keywords: Human Rights Values; Textbook Content Analysis; National and Civic Education

* Faculty of Education, Taibah University, Jordan. Received on 2/6/2010 and Accepted for Publication on 25/7/2011.